بسم الله الرحمن الرحيم

مسيرة الصحافة في الحجاز

**الحلقة الأولى**

# الصحافة في العهد العثماني


إعداد وتنسيق

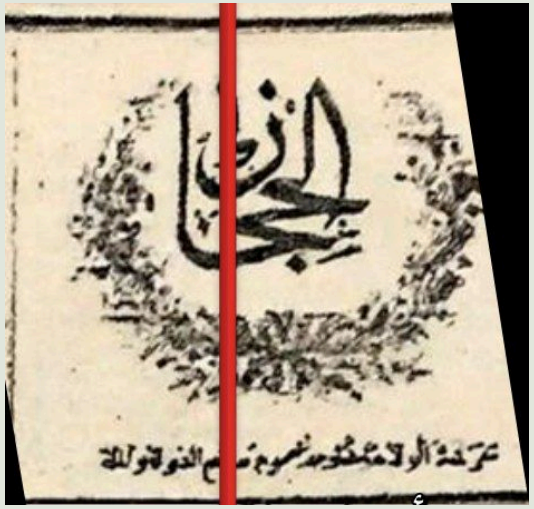
**سراج حسين فتحي**

siraj.my

# الصحافة في العهد العثماني

| الجريدة | المؤسس | مدير التحرير | تاريخ صدورها |
|---|---|---|---|
| **الحجاز** | مكتب الوالي العثماني | حكومية رسمية | 1301هـ / 1834م |
| **شمس الحقيقة** | قاسم زيني | محمد توفيق مكي | 1327هـ / 1909م |
| **الإصلاح الحجازي** | راغب مصطفى توكل | أديب داوود هراري | 1327هـ / 1909م |
| **صفا الحجاز** | أحمد رأفت الإسكندراني | | 1327هـ / 1909م |
| **الرقيب** | إبراهيم خطاب وأبو بكر الداغستاني | | 1327هـ / 1909م |
| **المدينة المنورة** | الشيخ محمد مأمون | | 1328هـ / 1910م |

# المطبوعات في العهد العثماني






جريدة الحجاز (1326هـ / 1908م):

أول صحيفة رسمية أسبوعية تصدر في مكة المكرمة.

صدرت بأربع صفحات باللغتين العربية والتركية من مطبعة الولاية.

جريدة شمس الحقيقة (1327هـ / 1909م):

صحيفة أهلية أسسها قاسم زيني في مكة المكرمة، وكانت تعنى بالثقافة والأدب.

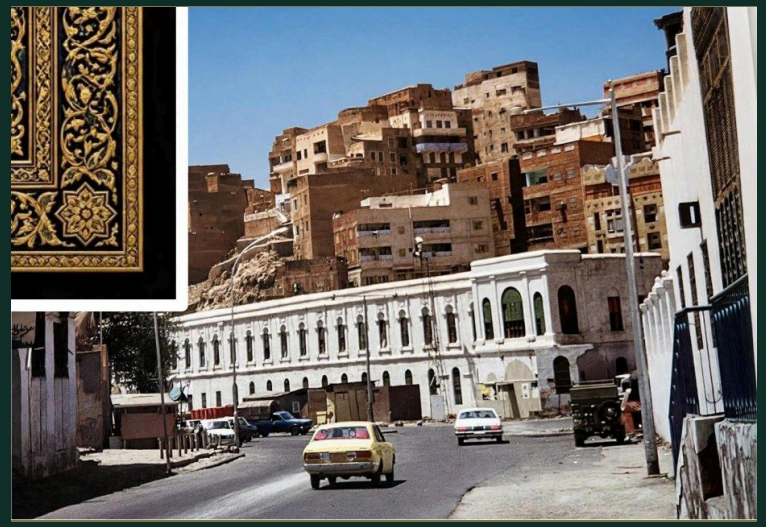
جريدة الإصلاح الحجازي (1327هـ / 1909م):

صحيفة أدبية علمية جامعة أسسها محمد عارف في مكة المكرمة.

جريدة المدينة المنورة (1328هـ / 1910م):

صحيفة أسبوعية رسمية صدرت في المدينة المنورة باللغتين العربية والتركية لتنقل أخبار المنطقة. (لاعلاقة لها بجريدة المدينة المعروفة لدينا جريدة الرقيب (1329هـ / 1911م):

صحيفة نقدية اجتماعية صدرت في جدة وأسسها عبدالرؤوف صابّن




أول مطبعة في الحجاز
المطبعة الأميرية بمكة ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م


أول مطبعة في الحجاز
المطبعة الأميرية بمكة ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م

# المطبعة الأميرية



أو مطبعة الولاية كما كانت ستُمى في بعض الأحيان،

وتعتبر أول مطبعة نأُشئت في مكة المكرمة.

تاريخ النشأة

عرفت شبه الجزيرة العربية

الطباعة والمطابع في عام1877 م عندما أسست حكومة الدولة العثمانية المطبعة الرسمية في صنعاء باليمن،

ثم انشأت مطبعة رسمية أخرى

في مكة المكرمة عا م1300هـ 1883م.



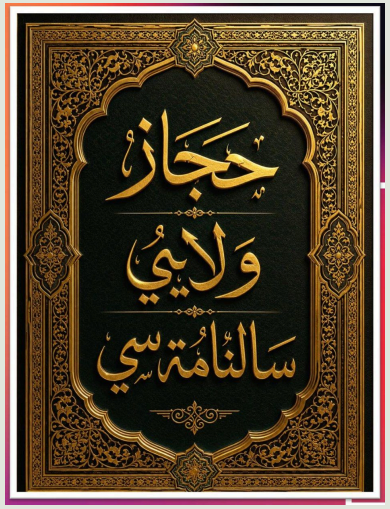
# مؤسس المطبعة

أسس مطبعة الأميرية والي الحجاز آنذاك عثمان نوري باشا،

وقد أنشأها كما قال معاصره

الشيخ أحمد بن زيني دحلان:

«: ليطبع فيها كتب العلوم ليكثر انتشار العلم في موضع مهبط الوحي المكين.»






## كان من أولى ثمرات

مطبعة الولاية أن صدر في مكة المكرمة عام 1301هـ (1883 أو 1884م) الكتاب الدوري الرسمي لولاية الحجاز « حجاز ولايتي سالنامه سي»، هو كتاب يحوي معلومات وإحصائيات عن مختلف نواحي الحياة في ولاية الحجاز

# بدايات المطبعة

كانت عبارة عن مكنة بدال صغيرة،

وقد زودتها الحكومة التركية في عام1302هـ بآلة طباعة متوسطة من النوع المعروف في المطابع بالفرنساوي مقاس 82 في 57 سم بعدها بسنوات استحضرت مكنة حجرية مقاس 50 في 70 في عام1302 هـ دأُخل على هذه المطبعة تطوير تمثل في جلب مكينة كبيرة وأدوات كثيرة.

# مدراء المطبعة

تعاقب على إدارة المطبعة خلال المرحلة العثمانية عدد من المديرين:

- عبد الغني أفندي الشويكي 1301هـ 1306 هـ
- ابراهيم أدهم1306هـ
- عباس أفندي بندقجي1330هـ
- محمود عزيز شلهوب
- هاشم النقشبندي

ابرز من عملوا فيها عبد العزيز أفندي مدير ا للمطبعة علي أفندي معاون ا للمدير إبراهيم أدهم مدير ا للمطبعة في عام1309هـ أصبح عدد العاملون في المطبعة اثنين وعشرين ما بين طابع ومرتب ومصحح ومجلد أصبح مديرها عباس أفندي في عام1330هـ رئيس ا للمرتبين.

# بعض منشوراتها

- طباعة التقويم الرسمي لولاية الحجاز حجاز ولايتي سالنامة سي حيث صدر العدد

الأول من هذه السالنامة عام1301هـ، وقد صدر منها بعد ذلك أربعة أعداد أخرى أخرها العدد الخامس الذي شنُر في سنة1309 هـ

- طباعة الأعمال الثقافية من المؤلفات الأدبية والدينية والتراثية باللغات العربية

والتركية والجاوية والملاوية والأردية

- طباعة جريدة «شمس الحقيقة» ونسختها التركية «شمس حقيقت»
- فسالنامة الحجاز أو حجاز ولايتي سالنامه سي هي أول مطبوع دوري يصدر في منطقة

الحجاز، وهو التقويم الرسمي السنوي لولاية الحجاز صدرت باللغة التركية ابتداء من العام 1301هـ/1883م وطبعت في مطبعة الولاية، واستمرت تصدر في فترات متباينة انتهت بصدور العدد الخامس عام 1309هـ/1891م ثم توقفت فيما بعد.

# بعض منشوراتها

- كتب التراث الفقهية التي تتعلق بالمناسك وأدعية الحج والعمرة
- كتاب الإيضاح في المناسك على مذهب الإمام الشافعي

للإمام محيي الدين النوري وقد طبع سنة 1316 هـ.

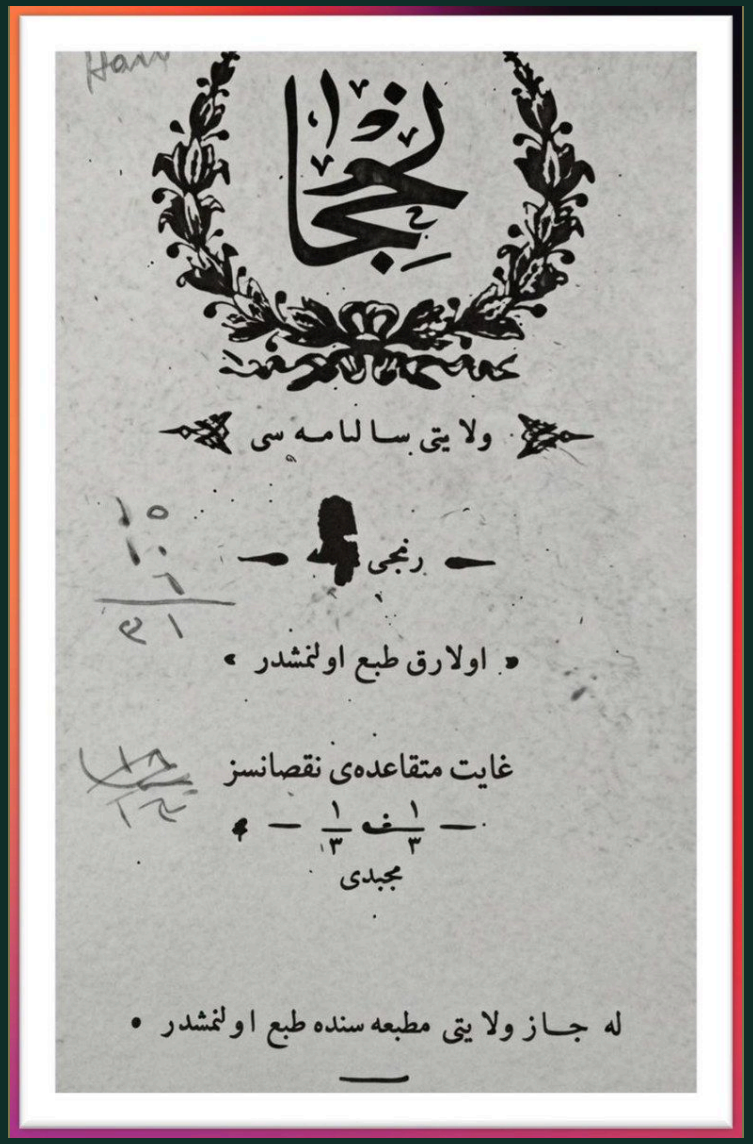
- كتاب أدعية الحج والعمرة

لقطب الدين النهروالي وقد طبع سنة 1319 هـ

- كتاب الملا علي القاري المسلك المتقسط في المنسك المتوسط وه و شرح

على لباب المناسك للشيخ رحمة الله السندي وقد طبع سنة1319 هـ.





حجاز

ولايتي سالنامه سي

رنجي

• اولارق طبع اولنمشدر •

غايت متقاعده‌ى نقصانسز

مجبدى

له جاز ولايتى مطبعه سنده طبع اولنمشدر •

# وقد رحُرت أعداد هذا الكتاب

المسمى بـ"سالنامة ولاية الحجاز"

باللغة التركية،

ولكنه كان يشمل - أحيان ا - قصيرة نبذة باللغة العربية تشيد بمآثر الخلفاء العثمانيين،

وتتحدث عن عمارة المسجد الحرام.

كما أن العدد الثاني الذي صدر في شهر رمضان 1303 هـ (1886 م) قد رحُر باللغتين التركية والعربية وظهر في مجلد واحد



# ويتألف العدد الأول من

"سالنامة ولاية الحجاز»

من 182 صفحة من الحجم المتوسط، أما النسخة العربية من العدد الثاني فتتكون من 192 صفحة،

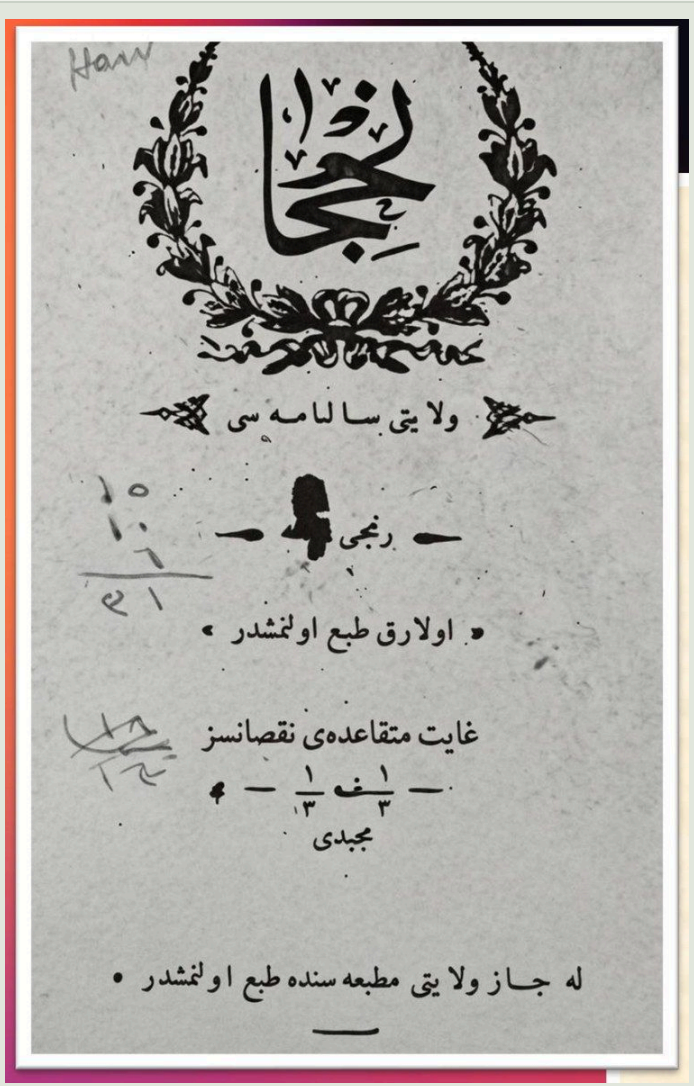
ويتألف العدد الثالث من 252 صفحة،

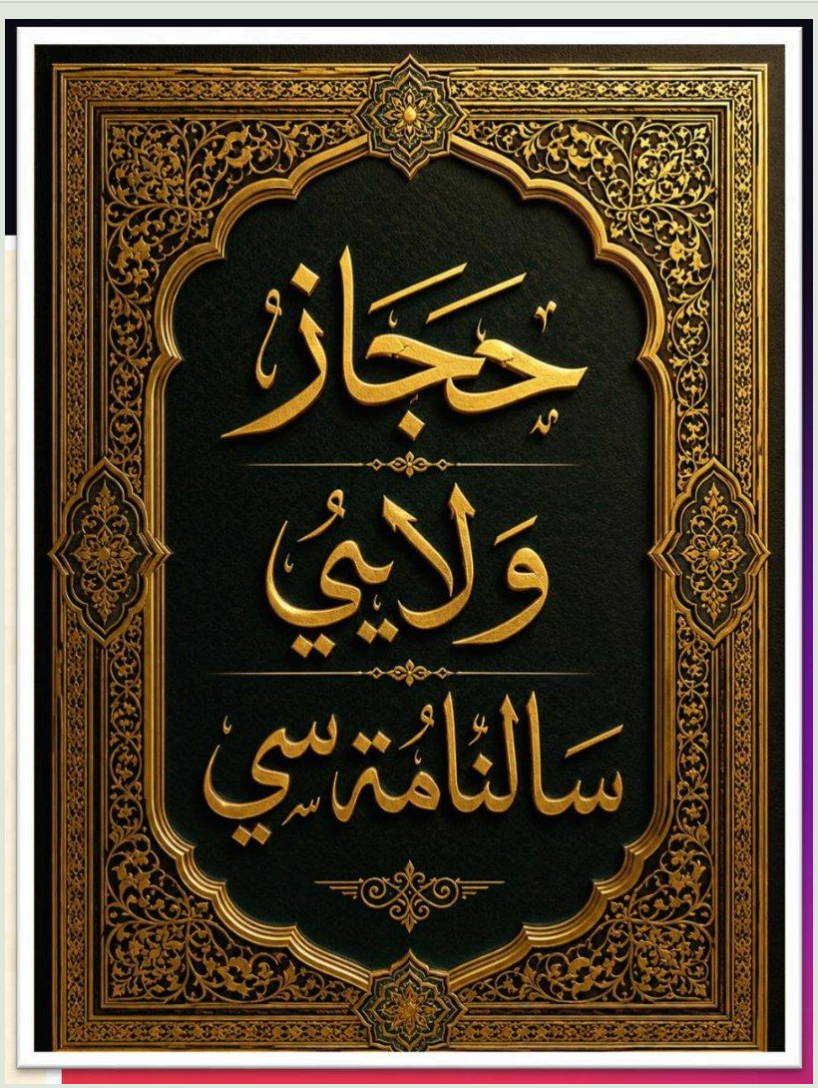
أما العدد الرابع فهو مكون من 306 صفحات،

وقد بلغت صفحات العدد الخامس 310 صفحات.

وتتشابه موضوعات هذه الأعداد،

ولك ن الأعداد اللاحقة كانت تسجل دائما ما يجد في شؤون الدولة والولاية






ولم تكن «سالنامة ولاية الحجاز» تصدر في وقت معلوم أو تظهر بطريقة منتظمة،

فقد مضت بين صدور العدد الأول والثاني – كما أشير إلى ذلك من قبل - سنتان،

وظهر العدد الثالث

في عام 1305 هـ (1887 أو 1888 م)،

ولكن العدد الرابع

قد صدر في عام 1306 هـ (1888 أو 1889 م)،

أما العدد الخامس

فلم يصدر إلا في عام 1309 هـ (1891 أو 1892 م).

ويبدو أن هذا العدد هو آخر ما يوجد الآن

# وعندما أسست مطبعة الولاية

ظلت هي المطبعة الوحيدة في الحجاز مدة تزيد على ربع قرن،

ولكن الحجاز قد شهد في عام 1327 هـ (1909 م) انشاء عدد من المطابع،

فقد أنشئت حينئذ في مكة المكرمة المطبعة الماجدية،

ومطبعة شمس الحقيقة، كما أسست في جدة مطبعة الإصلاح.

وفي عام 1328 هـ (1910 م)

أنشئت في المدينة المنورة مطبعة أهلية صغيرة،

وفي عام 1335 هـ (1916 أو 1917 م)

أسست في المدينة كذلك مطبعة حكومية صغيرة وقد أسهمت هذه المطابع مع مطبعة الولاية في انعاش الحركة الفكرية في البلاد،

ومكنت عدد ا من الصحف من أن تصدر خلال هذه الفترة.»

# تاريخ صدور جريدة حجاز

لا يوجد خلاف في أن الجريدة الرسمية "حجاز» هي أول صحيفة صدرت في ولاية الحجاز،

ولكن الخلاف يدور حول تاريخ صدورها فلقد قرن رشدي ملحس بين انشاء مطبعة الولاية في الحجاز في عام 1300 هـ (1883 م) وبين ظهور أول جريدة فيه فقال بأن صحيفة "حجاز» صدرت في عام 1301 (1883 أو 1884 م).

وقد قال بهذا القول بعد ذلك عبد الله عبد الجبار،

ولكن حيث أن مقالة رشدي ملحس هي أقدم مصدر ينص على أن "حجاز» صدرت في عام 1301، وحيث أن عبد الله عبد الجبار لم يذكر المصدر الذي استقى منه هذا التاريخ، ولم يرجع – كما يظهر – إلى صحيفة «حجاز» نفسها، أو يضف شيئ ا جديد ا إلى ما قاله ملحس، فإنه يبدو أن مقالة رشدي ملحس هي أهم مصدر للقول بأن «حجاز» قد ظهرت في عام 1301 هـ

# ولقد شهد الحجاز بعد ظهور جريدة " حجاز»

نشاط ا صحفي ا تمثل في صدور خمس من صحف هذه الفترة تلك هي:

❑ شمس الحقيقة»

❑ الإصلاح الحجازي»

❑ صفا الحجاز»

❑ الرقيب»

❑ المدينة المنورة»

ولم يكن أهل الحجاز محرومون من قراءة الصحف قبل عام 1908،

إذ كانت ترد إلى الحجاز حينئذ بعض الجرائد التي كانت تصدر في تركيا وسوريا


جريدة
شمس الحقيقة


جريدة
شمس الحقيقة

# شمس الحقيقة ظهرت إلى جانب حجاز الرسمية

وكانت غير رسمية صدرت بمكة المكرمة في 16-2-1909م ويبدو من عددها السابع المؤرخ في 7-3-1327هـ (29-3-1909م)،

والثاني عشر المؤرخ في 14-4-1327هـ (5-5-1909م) صاحب امتياز الجريدة هو محمد توفيق مكي،

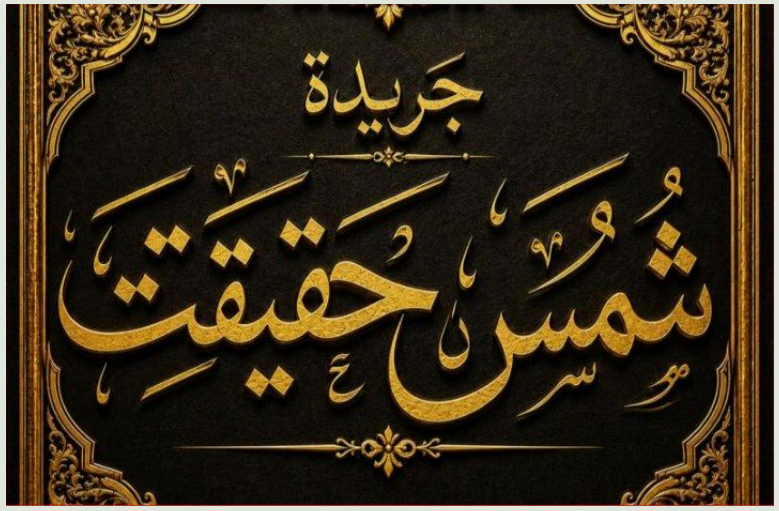
و رئيس تحريرها هو عبد الله قاسم.




## وقد وصفت الصحيفة نفسها في هذين العددين

بأنها جريدة وطنية يومية سياسية علمية تجارية انتقادية فكاهية تنشر مرة في الأسبوع مؤقت» وكانت تصدر كل يوم ثلاثاء، وتتخذ عبارة حب ا شعار ويتكون كل من العددين السابع والثاني عشر من الوطن من الإيمان» ا لها أربع صفحات، وقد طبعا في مطبعة الولاية بمكة، ولكن «شمس الحقيقة» قد أنشأت فيما بعد — كما قال رشدي ملحس — مطبعة خاصة بها.



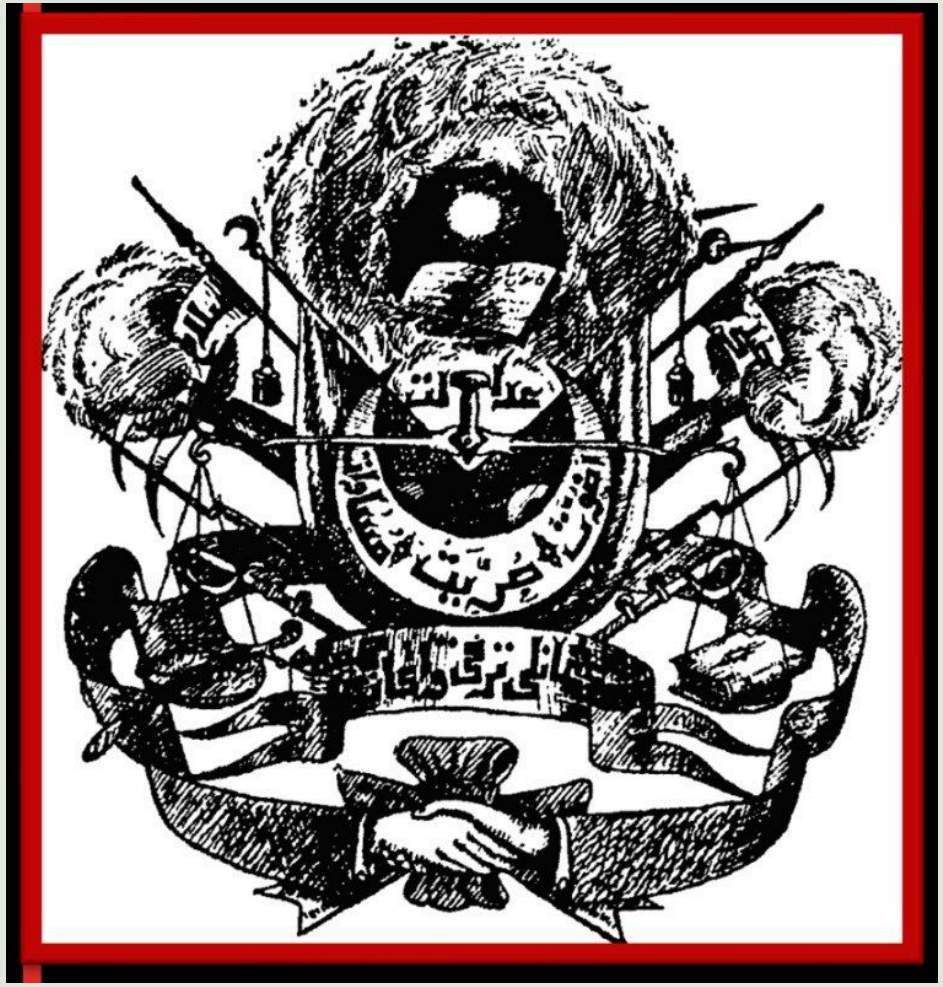




كانت «شمس الحقيقة» تطبع باللغتين العربية والتركية، ولكن نسختها التركية كما يبدو من العدد 21 المؤرخ في 14-8-1327هـ (31-8-1909م) والعدد 22 المؤرخ في 21-8-1327هـ (7-9-1909م) لم تكن تطبع في عدد واحد مع النسخة العربية كما كانت تفعل جريدة «حجاز»، بل كانت تصدر في طبعة مستقلة سميت "شمس حقيقت».

ويتكون العدد21 الذي وافق صدوره مناسبة الإسراء والمعراج من ثمان صفحات،

ولكن العدد 22 يتكون من أربع صفحات، وقد طبع هذان العددان في مطبعة الولاية بمكة.

وجاء فيهما كذلك بأن محمد توفيق مكي هو صاحب امتياز شمس حقيقت» ومديرها، وأنها جريدة تخدم المنافع العثمانية العمومية»



وصف الجريدة بأنها لسان حال جمعية الاتحاد والترقي بمكة»

ومع أن شمس الحقيقة» لم تصرح - كما ذكر سابق ا بأنها لسان حال جمعية الاتحاد والترقي، فإن ما يوجد من أعداد نسختيها العربية والتركية ليظهرها في الحقيقة بصورة الصحيفة الحزبية، فأعمدتها مليئة بالكتابات التي تمدح جمعية الاتحاد والترقي، وتبرر من الوجهة الدينية شعارها،

وتشيد بمآثرها وتهاجم أعداءها.

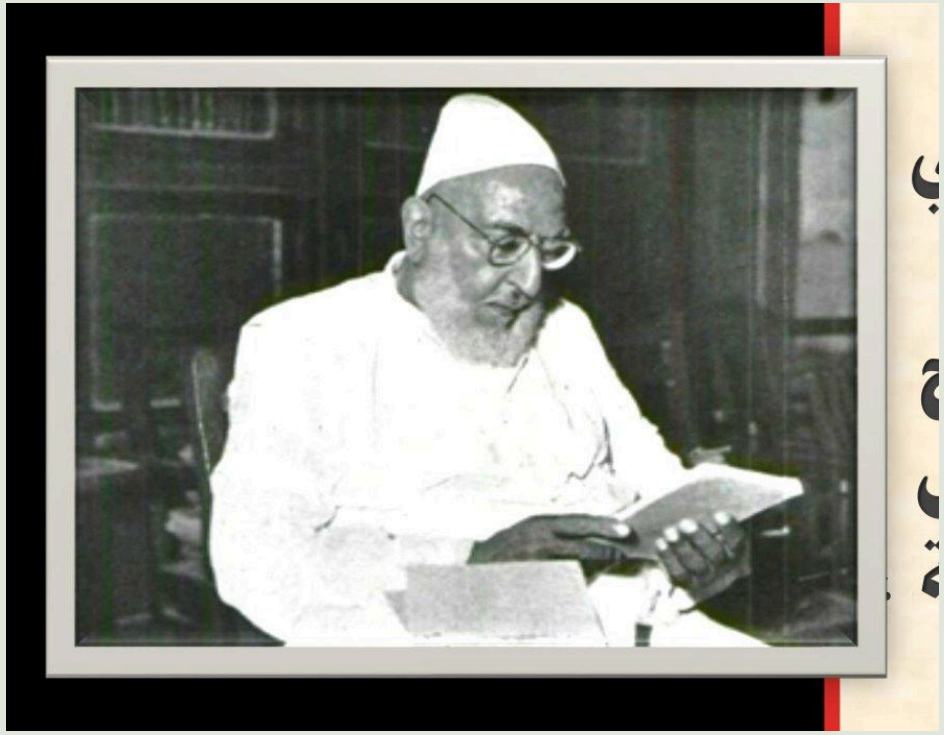


ويبدو أن مؤسس شمس الحقيقة» ومحرريها كانوا من أصل تركي،

إذ يقول أحمد السباعي ا

بأن صاحبها كان موظف ويقول الشيخ محمد نصيف بأن محرريها كانوا من شبان الأتراك ا تركي المولودين بالحجاز، عبد الله بن الحسين رئيس تحريرها ينتمي إلى جمعية الاتحاد والترقي بمكة

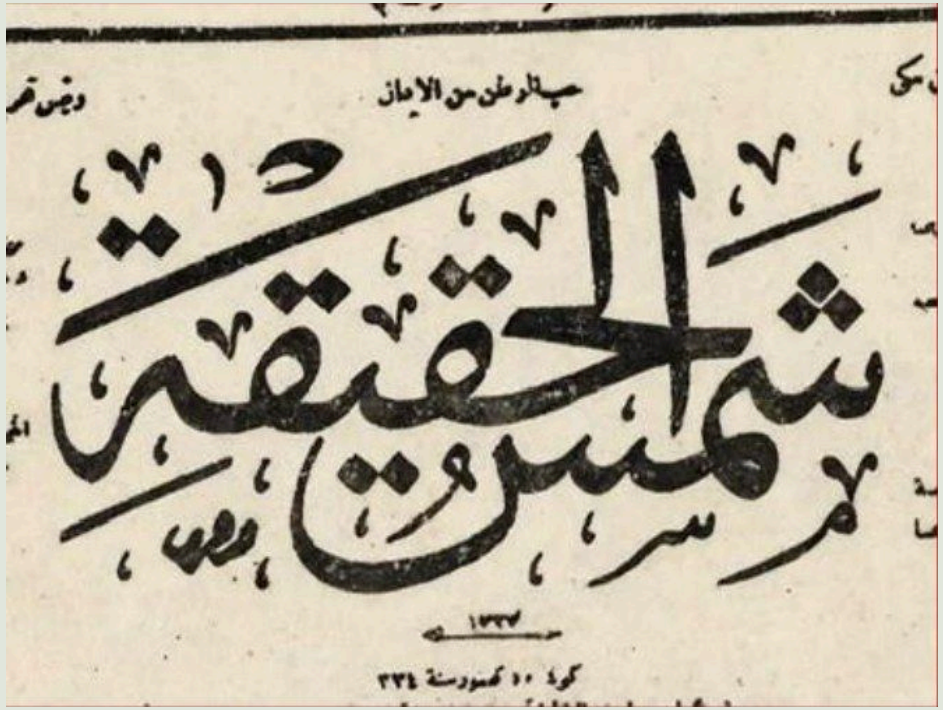
# يقول الشيخ محمد نصيف



بأن " شمس الحقيقة» كانت تعرض بالشريف حسين وموظفيه،

ولكن الحسين اشتكى إلى الحكومة التركية في استانبول، فأمرت باغلاق الجريدة، ونقل رئيس تحريرها إلى وظيفة أخرى خارج ولاية الحجاز ويؤكد أحمد السباعي ذلك، فيقول بأن " شمس» كانت تهاجم بعض المسؤولين بمكة، وأن الحسين قد غضب من سياستها هذه،

وهدد صاحبها بالقتل، فهرب من الحجاز




ومع أن «شمس الحقيقة» لم تصرح - كما ذكر سابق ا - بأنها لسان حال جمعية الاتحاد والترقي،

فإن ما يوجد من أعداد نسختيها العربية والتركية ليظهرها في الحقيقة بصورة الصحيفة الحزبية،

فأعمدتها مليئة بالكتابات التي تمدح جمعية الاتحاد والترقي،

وتبرر من الوجهة الدينية - شعارها، وتشيد بمآثرها وتهاجم أعداءها.

ولكن انشغالها بمثل هذه الموضوعات لم يمنعها - بأي حال - من معالجة الشؤون الاجتماعية والتعليمية المحلية بطريقة تشبه طريقة "حجاز» من حيث الدعوة الملحة إلى الرقي، والحرص على نشر الأفكار الحديثة.

ورغم أن "شمس الحقيقة» كانت تركية في ميلها،

فإنها لم تدخل - كما أخبرني الشيخ محمد نصيف - في أي نزاع عنصري بين العرب والأتراك، بل انها على العكس من ذلك - قد لامت «من يفاخر بين عناصر العثمانيين حتى يوقع التفرقة بينهم

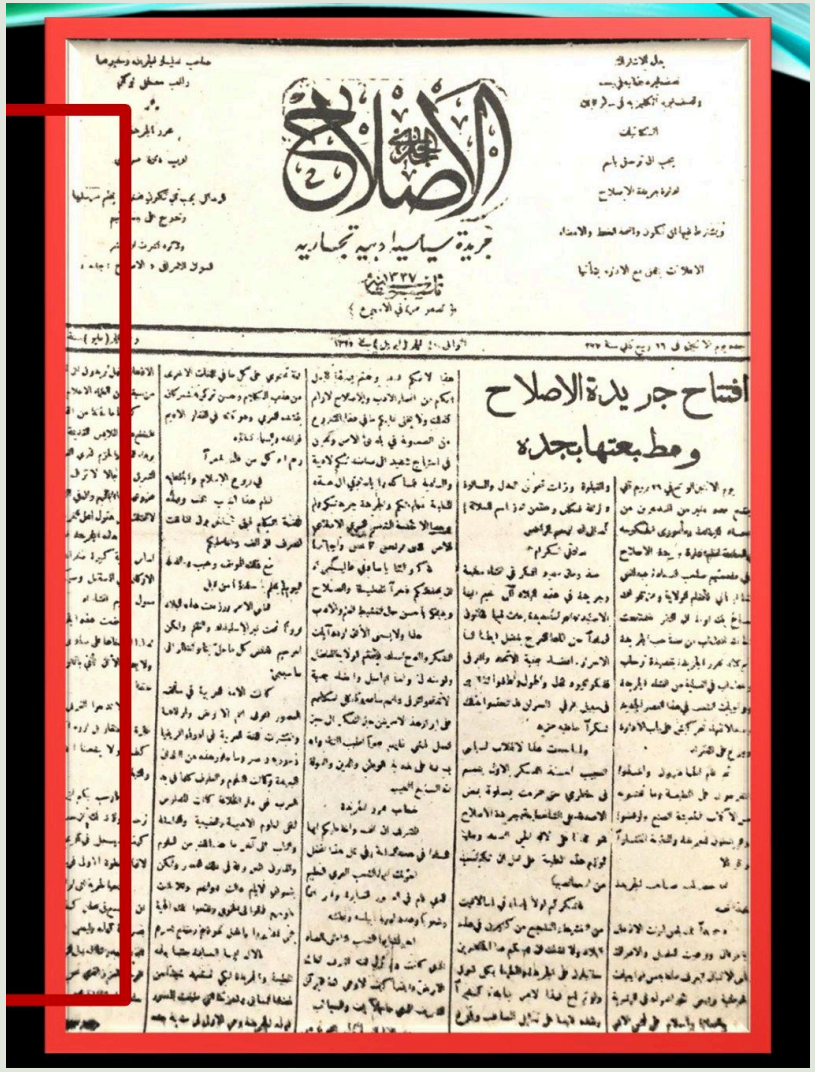
# احتجاب شمس الحقيقة

ورد في العدد 21 بأن الجريدة قد احتجبت عن الصدور مدة ثلاثة أسابيع بسبب عدم رواجها.

إنه ليس من الواضح

متى احتجبت" شمس الحقيقة» عن الصدور، ولكن رشدي ملحس والعامودي وعبد الله عبد الجبار يذكرون جميع «بضعة أشهر» من ظهورها ا بأنها انقطعت عن الصدور بعد


جريدة الإصلاح




# جريدة

(الإصلاح الحجازي) أو جريدة

(الإصلاح) صدرت بمدينة جدة، وأول عدد صدر منها يوم الاثنين 26 - 4 - 1327 هـ الموافق 17 - 5 - 1909 م.

# أصدرها

الأستاذ راغب مصطفى توكل،

وهو صاحب امتيازها ومديرها.

محررها

(أديب داود هراري)

الصحفي اللبنانى.




# ويقول محررها

بأن الجريدة ستجند نفسها لخدمة الأمة وان كل سعيه يرمي الى المصلحة العمومية لا الشخصية، مهما قامت في وجهه الصعاب،

ولا يتحول عن هذا المبدأ،

مادام فيه قلب ينبض.


العدد الاول — ثمن العدد قرشان — السنة الاولى

ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله

الاصلاح

المراسلات باسم مدير الضحية محمد عامر الفقي من علماء الازهر الشريف ونيس شعبة الطبع والمشربكة

الاشتراكات في الحجاز واعدادها باقطارنا ثلاث ريالات حوفية وفي الهند خمسة

صحيفة دينية علمية اجتماعية اخلاقية

تصدر مرتين في كل شهر هوفنا

مكة المكرمة : يوم الاربعاء في ١٨ صفر سنة ١٣٤٧ الموافق ٤ اغسطس سنة ١٩٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، ولا مثل له ولا شبيه له، الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه والسفير بينه وبين عباده. بعثه الله بشريعة محكمة وملة حنيفية سهلة سمحة تضمن للناس ما يتفوز من هذه الدنيا وسعادة الآخرة. وأيده بالمعجزات الباهرة واعظمها الغمة القائمة على ممر الدهور والعصور تلك هي الكتاب المبين الذي يهدي به الله من



# جريدة

(الإصلاح الحجازي) جريدة سياسية، أدبية، تجارية،

تصدر مرة في الأسبوع،

واتخذت شعار ا لها

(إن أريد إلا الإصلاح)، وتصدر في أربع صفحات.

# استمرت جريدة (الإصلاح

في الصدور بضعة أشهر،

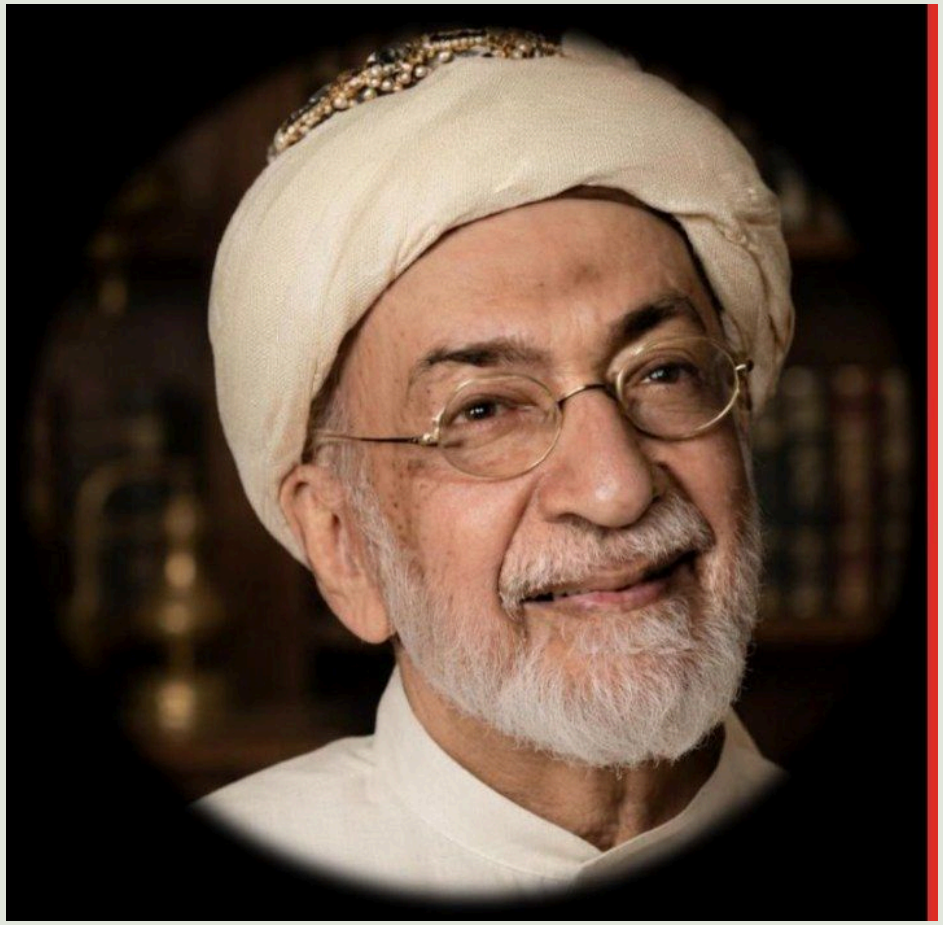
وبعد وفاة

السيد رابغِ مصطفى توكل صاحب امتيازها توقفت الجريدة عن الصدور، وحلت الشركة التي كانت تقوم بإصدارها وبيعت المطبعة.

في العدد (207) من أم القرى

الصادر في 2 رجب 1347 هـ

نشر أن (مطبعة الإصلاح) انتقلت ملكيتها إلى الحاج محمد علي زينل وكان يديرها محمد رمزي أفندي ثم اشتراها المذكور وسماها المطبعة الشرقية.




جريدة صفا الحجاز

كاتت جريدة صفا الحجاز تشبه جريدة الاصلاح الحجازي من حيث كون صاحبها عربي الأصل لا توجد معلومات كافية عنها في المصادر التي أشارت إلى صفا الحجاز ولعل أهم ما كتب عنها هو ما قاله محمد ماجد الكردي الذي أتيح له أن يطلع على الجريدة فوصفها بأنها يومية سياسية أدبية تجارية يومية سياسية أدبية تجارية وأضاف بأن صاحب امتيازها أحمد رأفت الاسكندراني وأضاف بأن صاحب امتيازها أحمد رأفت الاسكندراني كان ينوي أن يصدر لها ملحق ا أسبوعي ا ومهما يكن فإن الاسكندراني لم يستطع أن يصدر من جريدته هذه سوى عددين أسبوعيين أر ّخ أولهما في 12-8-1327 هـ (29-8-1909 م) وأخرّ ثانيهما في 20-8-1327 هـ (6-9-1909 م)




ويبدو من عدم نجاح الاسكندراني في جع ل جريدته يومية، أن طموحه كان يفوق كثيرا ما كان لديه من وسائل طباعية وتحريرية ضعيفة


جريدة الرقيب

# المعلومات التي توجد عن




جريدة " الرقيب» قليلة جد ا، فقد أهمل الكتاب المحليون الذين كتبوا عن الصحافة في الحجاز ذكرها، ولم يشر إليها سوى المؤلف اللبناني فيليب دي طرازي الذي أورد اسمها في قائمة صحف المدينة، وقال بأن ابراهيم خطاب وأبا بكر الداغستاني قد أصدراها في يناير 1909.

ويضيف طرازي إلى ذلك قوله:

بأن " الرقيب» جريدة خطية كانت تطبع على الجلاتين لعدم وجود مطابع في المدينة آنذاك.

ورغم ما قد يبدو من ضآلة شأن هذه الجريدة،

فإن لها أهمية تاريخية، إذ هي أول صحيفة تنشأ في المدينة.




جريدة المدينة هذه غير التي نعرفها ولاتزال موجودة حتى اليوم

# جريدة المدينة الأولى

ولقد سكت الاتّكُب المحدثون الذين عنوا بصحافة الحجاز عن جريدة «المدينة المنورة» كذلك، ولكن فليب دي طرازي أوردها في قائمة صحف المدينة،

وقال بأن محمد مأمون الأرزنجاني قد أصدرها في 16-11-1909م.

# جريدة المدينة الأولى

وقد ذكرها كذلك البتنوني الذي زار المدينة في شهر ذي الحجة 1327هـ /يناير 1910م بصحبة الخديوي عباس، فقال:

وفي المدينة جريدة اسمها

(المدينة المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية على مطبعة الولاية، كلما كان هناك داعٍ لصدورها، ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون

# جريدة المدينة الأولى

وكانت تصدر مدة وجود الجناب العالي بها،

شارحة حركاته اليومية، ا و

وناشرة كل ما كان يقدم لذاته السنية من المدائح نظم نثرا،

ومن ضمن ما رأيت فيها قصيدة لحضرة مديرها مهنئة للجناب العالي بقدومه قال في مطلعها:

البدر في أفق العلياء قد طلعا وكوكب السعد في إسعاده سطعا

# جريدة المدينة الأولى

ورغم ما للمعلومات التي أوردها كل من طرازي والبتنوني عن جريدة «الرقيب» و«المدينة المنورة» من أهمية،

فإنه ليس في هذه المعلومات

ما يشير إلى قيمتهما الصحفية أو الأدبية،

ولا ما يدل على سياستهما أو مدى انتشارهما.

ويبدو أن وسائل الطباعة البدائية قد كانت مسؤولة – إلى حد كبير – عن اختفائهما من المكتبات،

وندرة ما عُرف عنهما من معلومات.




# صدرت في المدينة جريدة اسمها

(المدينة المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية على مطبعة الولاية، كلما كان هناك داع ٍ لصدورها، ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون، وكانت تصدر مدة وجود الجناب العالي بها، شارحة حركاته اليومية، وناشرة كل ما كان يقدم لذاته السنية من المدائح نظم ا ا ونثر

# ورغم ما للمعلومات التي أوردها كل

من طرازي والبتنوني

عن جريدة

«الرقيب» و«المدينة المنورة»

من أهمية، فإنه ليس في هذه المعلومات ما يشير إلى قيمتهما الصحفية أو الأدبية، ولا ما يدل على سياستهما أو مدى انتشارهما.

ويبدو أن وسائل الطباعة البدائية قد كانت مسؤولة – إلى حد كبير – عن اختفائهما من المكتبات،

وندرة ما عُرف عنهما من معلومات.

# مراجع ومصادر سعودي ويكيبيديا

ويكيبيديا الحرة

موقع تراجم كتاب تطور الصحافة عثمان حافظ كتاب الصحافة في الحجاز محمد عبد الرحمن الشامخ الصحف السعودية محرك البحث جوجل












مسيرة الصحافة في الحجاز — الحلقة الأولى

# الحمد لله رب العالمين

نرجو أن تكون هذه المعلومات مفيدة لكم

إعداد وتنسيق

**سراج حسين فتحي**

siraj.my